PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(5): 475-485
ISSN: 1553-6939

Historical and Ideological semiotics in ''Adhilale Almomtadda'' of ''Zouhour Ounissi ''

Author[1*]: Naima Djeddi
** Badji Mokhtar University-Annab – Algeria (Department of Literature and Arabic Language)*
*Affiliation email: naima.djeddi@univ-annaba.dz
ORCID iD Link (https://orcid.org/0009-0002-6710-7868(
(Received: 20 / 03/ 2024 Published: / / 2024)

ABSTRACT:

The short story concentrates on the social situations of the narrative character, to confirm or to criticize it in order to pass the ideology of the narrator, because the confirmation of this situation or the other one is a choice of a position on the truth, and it is a way of its reproduction.

This article asks the short stories''Adhilale Almomtadda'' of '' Zouhour Ounissi '', witch reform some historical situations and guide the characters in the appropriate truck of the writer ideology, and to represent the position of the narrator, ho highlights the post-colonial rely with integrated awareness of what will result from it in the future.

Keywords:

Semiotic, History, ideology, short story, character.

سيمياء التاريخي والإيديولوجي في "الظلال الممتدة" لـ "زهور ونيسي"

د/ نعيمة جدي
جامعة باجي مختار– عنابة)قسم اللغة والأدب العربي(

ملخص:

تعالج القصة القصيرة اشتغالا بالوقوف الدائم على عادة بالوقائع الاجتماعية للشخصيات الحكائية لتؤكدها أو لتنقدها مسربة البنية الإيديولوجية للسارد، وهكذا تبرز اختيارات السارد، فالتركيز على هذا الموقف أو ذاك هو اختيار موقف من الحقيقة وطريقة بث إعادة إنتاجها وتلقي مرجع تقاليد سابق على التجربة الفنية .

وتأتي هذه الورقة البحثية لتساؤل مجموعة "الظلال الممتدة " لـ "زهور ونيسي" التي تعيد صياغة بعض مفردات التاريخ وتبرز موقف السارد منها، فتستحيل شكال من أشكال التجسيد الإيديولوجي، الذي تعمل على تسريب تعليماته السردية فيما هو يوهم باختيار من أجل تسليط الضوء على وقع جزائر ما بعد الاستعمار بوعي متكامل إذا سيتمخض عن هذا الوقع بث الماضي.

الكلمات المفتاحية: سيمياء– التاريخ– الإيديولوجيا – القصة القصيرة– الشخصية.

مق دمة:

لي ست دالة السرد الت اريخي جمرد معطى قبلي مؤسس على مرجع واقعي م ع ش بف الم اض أو م ست مر بف احلاضر والمستقبل، بل هي حتويل إبداعي لذلك املعطى ير ع رب إدرك املبدع وحساسيته الشخصية وثقافته، لي ست وي بف نقاط استقطابية حم ددة ي قصدها السارد وبس تهدف هبا متلقيه، فيدخل القارئ بف ع ملية ك شف س يميائي م ستمر مع اس تمرار القراءة.

أطرت الك اتبة اجلزائرية "**زهور ونيسي**" جم موعتها " **الظالل املمتدة** " بتاريخ الثورة اجلزائرية، واختذته معل ا زمنيا تبين عليه ثنائية امل اضي الس ع مار ي واحلاضر الس تقاليل من خالل الت فاصيل الص غرى حلياة الش خصيات، التي ت س ائلها بف هذه الورقة س يميائيا لكشف أشكال التالقي بني الت س نى الس ردي بالغوص بف امل ضامني احلكائية التي تعرضها اجملموعة القصصية من خالل مواقف احلياة اجملس دة مل نظومة القيم االجتماعية املختلفة ، فالسردي هو امل ص فاة التي ت سر هبا ع ملية إعادة اإلنتاج بالرتكيز على االس تقطابات اإليديولوجية التي تشل مقاصد أل نا السارد بش كل خفي أو معلن.

1- القصة القصيرة بني التاريخي واإليديولوجي:

تتميز القصة القصيرة سيمار ي ت ين يرتكز على الت ص اد اللغوي ويتغذى من فائض امل عن، الذي جيعل القارئ طرفا أساسيا بف إمتام ع ملية البناء الدالي، عرب ملء الفراغات التي غالبا ما يكتفي السارد بالتلميح إليها ويدع ه استفزاز القارئ لريغمه على الدخول يف سريورة التساؤل وحماولت اإلجابة .

فعلى ع كس الرواية التي تعتين بشخصياهتا ش كال بالوصف ولتعرية، ومضمونا بام لكاشفة لقدرتها على اس تيعاب الظواهر اإلن سانية الع ميقة؛ ت علي القصة القصيرة اس تطاقا ي بالوقوف امل ركز عادة بالوقائع االجت ماعية لل ش خصيات احلكائية لت ؤلدها أو لتتقدها مسرية الزية اإليديولوجية لل سارد، وهكذا نرب ز اخ ت اصية االنتقائية ل أل نا الساردة، فالرتكيز على هذا املوقف أو ذاك هو اختيار ملوقف من احلقيقة وطريقة بف إعادة إنتاجها ونق مرجع ثقايف س ابق على التجربة الفنية.

نعرف اإليديولوجيا ع امة على أهنا ع لم أالفكار؛ أي أهنا املرتكز الذي ي ؤسس لكل " أع مال الفرد واجلماعات بكيفية خفية ال واعية، لكي ي صل الباحث إىل رسم معاملها البد له من حتليل وتأويل أعمال أولئك املعاصرين)العروي، 2112، ص فحة 11(، ولذلك فالباحث بف اإليديولوجيا غو ص ل أالن ساق الثقافية والقيم والتمثالت وامل م ارسات االجت ماعية والجتاهات العامة بف

الكامنة في أبنية سلوكية معينة، ويعد الأدب من أبرز الأماكن الفنية التي تختزن الأبنية الإيديولوجية، في البنية العميقة للوسيط اللغوي، قصد توجيه الرسائل إلى المتلقي الذي يتفاعل معها سلبا أو إيجابا انطلاقا من مستوياته الثقافي و حموله الفكري .

تأتي مجموعة "الظلال المرتدة " لـ "زهور مونسي" لتعيد صياغة بعض مفردات التاريخ وتبرز موقف السارد منها، فتستحيل شكال من أشكال التجسيد الإيديولوجي، الذي يعمل على تسريب تعاليماته السردية فإما هو يوهم بالحياد " فالإنتاج الملفوظ ما هو في الوقت ذاته إعالن عن مياالد الذات الفاعلة ورسم حلدود الخطاب الذي ستتحرك داخله هذه الذات" (بنكراد، 2112، صفحة121)، فقد جعلت ألنا السادرة السرد هنا يتنزع قناع الحامي الثوري ويتنقل من سرد ألمثلة الجهادية ويجيدها إلى رصد الراهن

الجزائري بما هو عليه من التباس وتداخل واختالط في الفهم، من أجل تسليط الضوء على وقع جزائر ما بعد االستعمار بوعي مكتامل لما سيتمخض عن هذا الوقع في المستقبل.

بنت "زهور ونيسي" الظالل المرتدة " على نمط السرد الكالسيكي الذي يتمظهر فيه السارد العليم المالك لزمام السرد واحلرك ألدواله حزو الوجهة التي تخدم مقاصده، كونه يعلم أكثر مما تعلم الشخصية، فيجعلها تتحرك ما يقتضيه خططه السردي عرب انتقاء موقف واحد من حياتها ميزتها من خاللها جعله مدارا مركزيا للسرد تتعاضد على صعيده كل ألحداث لتجسد الهدف المرجو منها ، فمهمة القصة " ليست في طبيعة ألحداث التاريخية التي تروبها بل في الطريقة التي تعرض بها ألحداث، وهي طريقة تقوم أساسا على االنتقاء وخصوصية الترتيب" (البارودي، 2112، صفحة 12، 16(الذي يتحول عالمات سيميائية تبعى الولوج إليها بالمساءلة والتفكيك وإعادة البناء.

العتبات بين التاريخي والإيديولوجي:

إن فحص ا سريعا لعتبات " الظالل المرتدة " ومنها جعلنا نكتشف أن هذه المجموعة تمثل جزءا من المواقف الذاتية "لزهور ونيسي "حيال التاريخ الثوري الجزائري وحيال الراهن االجتماعي للجزائر بعد االستقالل" فإن أي بناء للعالم الممكن في صياغته المتنوعة هو تعبير عن موقف إيديولوجي (بنكراد، 1612، صفحة 62(، فرغم كل احمالوالت الصريحة والضمنية لتبني السلطة السردية عن نفسها كإهداء المجموعة ألشخاص واقعيين هم جاهدون عانوا االستعمار وأدركوا االستقالل ، وهم الذين اتخذهم الروائية أبطاال لهذه القصص، في حماولة إلقناع القارئ بهاهنا من كل إلحاالت التي ميكن أن تحملها تصريحات هذه الشخصيات وسلوكاتها ؛ نقرأ:

" إلى بطلي هذه القصة الواقعية المالحمية... ألخ اجملاهد سي عمار وألخت اجملاهدة زينب ..."(ونيسي، 1622، صفحة 11(.

ولكن ال خبار للسرد بف مدحها امتياز الرباعة " فعندما يس ّ ّرد التاريخ يدخل بالضرورة خانة التخيل ويجد القارئ نفسه بين مرجعيتين؛ مرجعية تاريخية ومرجعية خيالية")الباردي، 2112، صفحة 21(، وبذلك يدخل السارد بشكل مباشر بف دجمهما بناء للسرد فتهيمن بذلك المرجعية الخيالية على المرجعية التاريخية، فالمجموعة استعادة حقيبة من تاريخ شخصي وجماعي بعي واصفة وهُ مهنشرفة لشكل المستقبل.

تنتفي زهور وتيسى من جرار التاريخ الثوري الجزائري قصة زينب لتجعلها مبتدأ لقصص المجموعة بل تسحب عنوانها "الظلال الممتدة على كل قصص المجموعة ، بف إيحاء خفي إلى أن كل ما يحيط بالمرأة امتدادٌ لألم كبارها وظل لطموحاتها ، فوحدها القادرة على صياغة مفردات الحياة بكل مفاصلها.

ال ن يء الغايات "زهور ونيسي" من ممارسة سلطتها التخييلية خدمة لموقفها جنادا بعض الممارسات الاجتماعية التي كانت سائدة بف زمنها ، حيث تورطها عندما تبدي إلهداء عندي المجموعة إبل والديها قائلة:" إليهما وقد سبقا عصرهما بف نبذ المذهبيات المريضة التي تميز بين البنت والولد "(ونيسي، 1622، صفحة 11(، إن التمييز بين الإناث والذكور بف المجتمع الجزائري أثناء الاستعمار ويعد السنقلال جرد الكثير اجزائريات من أبسط حقوقهن من ولعل أعالها حقهن بف التعليم الذي لم يحصل إل بعد نضال توج بقانون إجبارية التعليم وعدم تفريقه بين الجنسين بف الجزائر سنة 1692.

الشخصية السردية بين التاريخي والإيديولوجي:

تشكل الشخصية قصب رحى أي سرد ودونها ينهار ويتداخل بأجناس أخرى، إذ تكون "واسطة العقد بين مجمع المشكالت ألخرى ، فهي البنت تصطنع اللغة و تبث أو تشغل الحوار ...وهي البنت تنهض بدور تضريبي الصراع "(مرتاض، 1662، صفحة 111(؛ أي أداة أهم التقنيات السردية على إلطالق كونها سبب السرد هويته البنت هبا ينميز عن غيره .

تهتم النظريات السردية المعاصرة بالعالم خارج الشخصيات احلكائية، عبر النظر إليها من زاوية تميزها الدالية، فهي عالمات أي دليل يحيل على معاني مخبوءة وراء أسماء الشخصيات وتصرفاتها وأفعالها "وهكذا فإن صورها ال تكتمل إل عندما تكون النص احلكائي قد بلغ اهايته")حمداوي، 2111، صفحة 21(، عندها فقط نبدأ عملية بناء هوية الشخصية البنت يأتي هبا القارئ عبر إعطاء امتدادات لكل العناصر المتعلقة هبا بف النص فينفتح النص بذلك على التعدد القرائي احملكوم بتعدد القراء واختالف مستوياهتم الثقافية ولنتماءاهتم إليديولوجية وسنبحث بف هذا المقام مدى توسل الكاتبة بالشخصية لتسريب تعاليماهتا السردية.

أول –قصة "الظالل المحتدة":

اختارت الكاتبة إعطاء دور بطولة أولى قصص اجلموعة للمرأة ، حيث تنتصب "زينب" يف قصة الظالل املمتدة حارسة على كل الروابط، البيت تكفل للمجتمع متاسكه واستمراره وتكنه من حتقيق أهدافه القريبة والبعيدة ، وقد اختذها "ويسي " أداة قوية لتجسيد قدرة املرأة على حتمل مسؤولية ثبات منظومة القيم حوهلا ، ويربز ذلك يف حرص زينب املرأة الفقرية البيت غادرها زوجها لالنخراط مبجاهدي ثورة التحرير الوطين اجلزائري ، ولقد أصبحت تأمل لياليها بآمال عودة الزوج وأمها برعاية ابنيه لتستفيق يف أحد أيام على فاجعة حتول أكرب شابا قد تعدته قوافل اجلنديني يف صفوف جيش املستعمر تقول" ويسي":

" إنها ال تعرف عمرها بالضبط ، ولكنها تفخر بأنه ابنها البكر وأنه مرة شاهبا وأنه أصبح رجل ، وهذه الصفة أالخرية هي كل ما ال تريده هي ولكن ما تريده إدارة احلاكم")ويسي، 1622، صفحة 11(.

إن إيصال أالولد إىل عمر الشباب حلم كل أم، لكن زينب على غرار العادة تستقبل هذه املرحلة كالفاجعة، خيوف وقلق شديدين، يتحولن إىل هاجس حمايه عدد من الروابط:

1- **الرابط الدموي) القرابي (:**تفكر

زينب فيما سيكون ول تستطيع تعريفه ، تدخل يف مناجاة داخلية مستمرة وثق بأن دخول ابنها يف صفوف املستعمر " هو القيامة وهو الكارثة وهو الزلزال ")ويسي، 1622، صفحة 11(، ألنه سيكون ضمن االجتاه املضاد ألبيه وعمه وخاله وغريهم من أهل القرية ، وسيسفك دم االبن بيد أالب أو العم...تقول :=

" أين ابين بعد أن جتنده اإلدارة احلاكمة سيقتل حتما ويف يوم من أيام أباه. نعم الذي ولده أو سيقتل عمه أو خاله أو أن هؤلء مجيعا سيقتلون ابين ابنهم ")ويسي، 1622، صفحة 19(.

وستبحث زينب عن حل هلذه املعظلة فتفكر يف دفعه إىل اجلبال ، تتراءى هلا عقبة السالح والتهيئة تدريبي منه، فال تبخل بأمين ما متلك ؛ قرط زفافها الذي طاملا أبرز مجالها وأثوتها، تنبذله دون تردد يف سبيل طرد شبح حدوث جمزرة عائلية فهي " ال تريد أن حيصل ما تفكر فيه إنه الضياع أالبدي أن تفقد رجلها والتهيئ ؟ أن يقتل أحدهم آالخر ")ويسي، 1622، صفحة 12(.

تصور الذات الساردة المرأة متذكرة أحزانها بل أكثر من ذلك آلامها ، فالم يهمها موت ابنها البكر بقدر ما يهمها احتفاظ على سالمة الرابط الدموي الذي جمعه بأهله، وأل تقع كارثة بكون فيها اجالد واضحية من دم واحد، فابنها مرشح بقوة للموت إن بق صفوف اإلدارة احاكمة وإن بق صفوف اجاهدين ،ولكن بهون موته بق صف أهله على أن بقتل أو بقتل على أيديهم ؛"إذا ال سمح أبدا أن تقع جمزرة وهي على قيد احياة.

يقتل ابنها أباه أو خاله، أو عمه أو هؤلء مجيعا متفرقي أو جمتمعي يقتلون ابنها حبيبها ")ويسي، 1622، صفحة 16(.

ويولي الساردالسلطة امطلقة للمرأة بق اختيار سيرورة محاية الرابط الدموي ، ويظهر تراجعا واضحا للرجال بق هذه امأساة، وذلك حى مل يأبه ألب ألمر األلبناء بفعل انصرافه إل اجاد، وتنا ل اجاد عن أداء دور ألب بدخوله بق ما يشبه الذهول بسبب غياب ابنه، مما خيلق تناظرا داليا بني املوقفي وبعكس إيديولوجيا الذات الساردة اليت تتخذ موقفا متشدد بق تشخيص الوقعة السردية وعلى ألفكار اجامدة قابلة لإلدراك .

2- الرابط الديني:

يتحول اخلوف إل قلق خماوف بق ذهن زينب اليت تتوقع طوال بق تبعات انضمام ابنها إل جنود االحتالل ول تقف عند حدود اخلوف على الرابط القريب وإنما تطوره إل الرابط الديني عندما تفكر بق وقوع ابنها بق احملضور باخليانة، فسيصبح "كافرا يقتل إخوله املسلمي ")ويسي، 1622، صفحة 21(. فيتحول الرابط الديين رادا آخر لرباطة جأش امرأة اجلزائرية وإصرارها على عدم الرتاجع، فمعاداة الثورة يوقع بق مغبة الكفر ال حمالة ، و"يصبح ابنها بي حلظة وأخرى خائنا لوطنه ودينه ")ويسي، 1622، صفحة 16(.

فاختيار صف الثورة مزدوج الدالة ولوظيفة سرديا؛ إنه التزام موقف داعم للمجتمع والدين معا، وبذا حتقق مواقف الشخصية السردية إيديولوجيا السارد حيال واقع هو وليد سيرورة سابقة وسبب بق سيرورات الحقة.

6- الرابط التاريخي:

اختزل التسنى السردي جناح الثورة اجلزائرية اجمدة بق شجاعة امرأة ، فأظهر بق خفاء إيديولوجيا ويسي امضمرة بق البنيات احلكائية، فامرأة هي البنت ضحت امرة تلو أالخرى بأغلى ما ميلك ودون أي تردد ، فال تظهر البطلة زينب بق احملكى حزينة بعد زوجها عنها ، ول متحسرة لبذل أقرباطها -كل ما متلك من زينة - ول متمسكة بأموالها ،عندما اختذت قرار دفع ابنها - حلمها الذي أصبح حقيقة- إل جبال الوطن ليشارك بق صياغة تاريخه .

ال يتوقف التشخيص السردي عند حدود حقيقة االستقالل وإنما يمتد إلى ما بعده عندما يسلط احملكي الضوء على زينب، وهي ترعى اجليل الصاعد "حفيدها " الذي يظهر في اهاية القصة جنديا في صفوف اجليش الشعبي، مشاركا في ثورة بناء الوطن وإعادة إعماره.

إن كل ما سبق إشارات ملموسة "ويسى" من دور املرأة في اجملتمع؛ دور ال يكتفي اخنراطه في الرعاية ألاسرية والقيام على تربيتها اليومية ، بل يتعدى ذلك إلى احلفاظ على كل ثوابت ألامة ، فهي تنطوي على قوة يكفي تفتحها في نفوس احملاصيط بها لتزول كل العقبات ، وهكذا تتحول املرأة عالمة حتمل إيديولوجيا ألانا السادرة البد أن توثق أن ذلك التاريخ العظيم الذي طاملا أشاد بصناع الرجال ما هو إال آثار لشجاعة تنخفى في العمق وما ظل مشس احلرية إال ظلها .

ثانيا – حديقة الهلل:

من رحم الرفض الصارخ في كلمة " للمزيق" التي طبعت اذاكرة كتابات عبد الباقي صيغت قصة "حديقة الهلل" لتحول "ويسى" التاريخ لرحيلة إيديولوجية تتشخص في مواقف البطل عبد الباقي ، الذي جعلته الظروف يدرك كنه احلياة و وعي في أخريات العمر أن احلياة البد بتهافت على غرار ما قيمة هلا، وهكذا تتحول كلمة "للتمزيق" تعلمة سردية تعلي استقطاب العودة إلى البداية للبدء من جديد بتغيري بعض املعطيات لرأب اخلل وحتقيق نتائج أكثر جدوى .

إن مواقف "عبد الباقي" امتداد ملواقف " ويسى " الناقد لشكل سلوكات بعض اجلزائري ما بعد االستقالل، سلوكات نصفها بأنها نتيجة خلل في جهاز احلياة، مما جر إلحساس باخلذالن في نفوس أولئك الذين بذلوا بسخاء من أجل هذه اللحظات؛ سكنوا املغاور واجلبال وأهانوا أموالهم و أرواحهم في سبيل القيش في جزائر احلرية والنمو والزدهار، فاصطدموا بكارثة الهوار إلنسان ،يقول عبد الباقي " إنما الهم من يعيش في املدينة ...تبا للتخريب والخريب فاملصدر موجود لكنه أشبه حبايل... ولنور موجود ولكن ايد كثيرة ال تريد أن تدرك هذا النور موجودا ")ويسي، 1622، صفحة 61(.

تتسلل إلى إيديولوجيا إلى كل مستويات احلياة وإلى كل ألجهزة امهاشكلة لكيان اجتماعي ما، وهي التي تقف وراء كل ألفعال وردود ألفعال، وفي االلتباس املذكور هذا االنشقال من نقد جربة فردية معزولة)جتربة عبد الباقي(إلى تعميم االنشقاد على التوجه االجتماعي برمته، وهكذا يتجسد موقف ألنا السادرة على مستوى ضيق يتعلق بسلوكات ألفراد، وموسع يتعلق بإلى إيديولوجيا البد جتسد النقمة على ما آل إليه الوطن ؛ فاجملاهد الذي هضمت حقوقه والقاعد الذي تنتظر تسوية ملفه والشاب اليائس...كلها صور بامتة عن اجلزائر البد طردت االستعمار طمعا في حياة أكرم بل هي أشكال إلنتاج متجدد للظلم وجتسيد الحنصار العدالة االجتماعية .

حيث عبد الباقي النارني خراج- بن ظل الإحساس بعدم الانتماء إلى وطنه احتياط مر فتى على الصعيد الشخصي والاخلاذل خوفا ونسادا على الصعيد الاجتماعي- فيقرر أن يأوي إلى ماضيه الثوري حيث " كانت طفولته ولكن شبابه هناك ...حيث نسكن الملائكة كما كان حيلو له أن يطلق على الثوار اجمالا دين ")ويوسي، 1622، صفحة 62(. والملائكة مسكنها الجنة الأبدية حيث ال إحباط وال خذالن .

إن عبد الباقي أداة أخرى من أدوات " ويسى "حركها لتجسد صوت الرفض والاستنكار من واقع مغاير للصورة التي تقدم الثوار بن رسمها بدمائهم وطالما حلموا أن تتجسد .

ثالثا – قصة "مجرد عتاب":

تعكس قصة " **مجرد عتاب** "موقف إيديولوجيا مزدوج حيال واقع ما بعد استعماري متضمنه الحقيقة العامة من جديد حيث جمع "سي صالح" بأصدقائه من المجاهدين ومعطوبي الثورة المجيدة، والذين خصصت لهم الدولة حصصا متفاوتة من مقدرات الدولة الجزائرية، وفق نسبة التضحية التي قدموها بن احرية؛ غير أن هذه التصنيفات لم تكن مرضية لكل الأطراف، حتى

لـ"سي صالح" مثال حصل على نسبة يراها دون مستوى التضحية التي قدمها ، ورغم كل الجهود التي بذلها وبهذا لا يستفاد من النسبة البين تهم حقه فإنه ال يظفر بهذا المطلب بسبب تلك العقبات البيروقراطية التي باتت تؤرقه وهو يعد الوثائق ويحددها كل حين .

يدخل "سي صالح" بن صراع نفسي جيسد شكلني لألنا؛ ألنا الفردية التي تطمح إلى تحقيق مكاسب ذاتية بتحقيق عائد مادي يكفل له عيشا كريما ، وألنا الجمعوية التي تضغط بن اتجاه السيطرة على ألنا الفردية والحد من نطاع انها بقبول التضحية من جديد رغم عدم احصول على كامل احقوق .

بتكثف الصراع بن نقطة استقطابية مركزية تكمن بن بعارض مواقف اجلهات الوصية، البين ال تعترف مبستوى نضاله رغم جرحكتفه الغائر ، وبن آالن نفسه نلجأ إليه لتحافظ على الذاكرة الوطنية، بأن تطالبه بدعم ممتلكات المتحف الوطني ، عرسم لكل ما حازه أثناء الثورة من وثائق و ألبسة وأدوات ... ؛ فكيف يؤدي واجبه و هو ال يُعترف بحقه؟.

تؤكد ألنا الساردة من خالل دخول "سي صالح "بن هذا الصراع قوة انتمائه هلذه ألرض وحبه لكل عناصرها، وإلصالح بعناصر ذاكرته دون أي انزعاج أو قلق. إن هذا الاحساس القوي بالانتماء هو الذي سيدفعه إلى نكرن الذات مرة أخرى

باالستسالم إلى داعي الواجب الوطني الثانية عرب تسليم ممتلكاته للمتحف بكل رضا يقول: " إنه واجب .واجب كبري حت ولو ضاعت املنحة كلها ")ويتسي، 1622، صفحة 11(.

يكمن االستقطاب اإليديولوجي في هذه القصة في تصويب النيران إلى نظامي العدالة االجتماعية في جزائر ما بعد االستعمار، عرب اإلشارة الضمنية إلى نظامي الفساد اإلداري بتفشي ظاهرة البريوقراطية، التي طالت اجملاهدين ومن ورائهم كل الفئات االجتماعية .

ال نتولن "زهور وتيسي" عن إبداء موقفها حيال رموز الثورة اجلزائرية صراحة وضمنا ، ويتجلى ذلك في هذه القصة من خالل الرتكيز على صدق نوايا نفوس اجملاهدين الذين انطقوا ذات ثورة فانرتشوا احلياة طريقا للمجد واخللود وما بذلوا ما عاهدوا عليه، بل ظلوا أوفياء لنداء الواجب حتى بعد حتصيل احلرية، فحب الوطن الذي نبت في نفوسهم أقوى من أن تطفئه الصراعات الفردية ول املصاحل الضيقة .

رابعا – قصة " في الشيء املؤلم"

بتغري إيقاع مواقف أألنا السادرة من قصة إلى أخرى ، من خالل تنيل أألثر التاريخي لصوغ السرديورات الدالليةعرب روايةأحداث وقائع مغايرة تتأطر بالفضاء املكاني ذاته وهو احلديقة العامة التي ترمز إلى صورة اجلزائر بعد االستعمار بكل حيثياتها .

لقصة "في الشيء املؤلم" منطقها الداخلي اخلاص ومرجعيتها احلضارية ما بعد االستعمارية، ويربطها النل فظية التي متتنها من اإلحالة على عوامل داللية ال ميكن الع ثور عليها في غريها من قصص جمموعة "الظالل املمتدة "، إذ تتمحور حول شخصية من اجليل الثاني لالستقالل هي شخصية " كمال "؛ شاب كفيف يقضي أيامه في احلديقة العامة على هامش احلياة ، بعد أن فقد أمه آخر ما كان يربطه باحلياة فأصبح يعيش حالة من الكآبة واإلحباط والنطواء على الذات بالعزوف عن كل أشكال الفرح واالنطالق واالندفاع اليت متيز مرحلة الشباب .

حتكي أألنا السادرة شخصية "كمال "وفق ما خيدم مقاصدها حتى جتعله في احتكاك مستمر مع اجملاهدين ، وعلى رأسهم "سي عبد الباقي" لتجسد موقفها من العالقات التي تربط جيل الثورة جبيل االستقالل ؛ فكالمها جزء في حديقة كبرية هي اجلزائر، والعالقة التي تربطهما هي عالقة تكامل واستمرار، وما على جيل االستقالل إال أن يسرتشد حبنكة جيل الثورة الذي خرب احلياة وعانى وبالت الظلم و االستبداد ، ألن الشباب مسؤول حبمل الرسالة وإمتام مسار البناء .

ال يزنهى إحباط "كمال " إال بكسر حاجز االنطواء و حماورة "سي عبد الباقي" الذي يلفت انتباهه إلى ضرورة العمل من اجل تغيري واقعه، وهو ما يقوم به "كمال" فعال ، وبجرد العمل تتغري نظرته إىل واقعه ومستقبله ، بل يبدأ بف رسم معامل جديدة هلا من خالل التفكري بف تأسيس أسرة. وهي إشارة واضحة إىل أن سيبيل جناة قارب اجلزائر بف انتباع خطى أوليئك الذين آمنوا بوطنهم فبذلوا له الغايل والنفيس حت حققوا ما طمحوا إليه .

المراجع:

)1(عبد اهلل العروي)2112(، مفهوم اإليديولوجيا ، املركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء– املغرب ط2.

)2(سعيد بنكراد)2112(، السرد الروائي وجتربة املعنى ، املركز الثقافي العربي ،املغرب ط1.

)6(حممد رجب البيومي:)2112(، الرواية والتاريخ بف كتاب أملاني لوسيان جولدمان جملة التواصل أألدبي، العدد 12، جامعة عنابة، اجلزائر.

)1(سعيد بنكراد)1661(، النص السردي حنو سيميائيات لإليديولوجيا، دار أألمان ، الرباط، ط1.

)2(زهور ونيسي)1622(، الظالل املمتدة، املؤسسة الوطنية للكتاب، اجلزائر.

)1(عبد املالك مرتاض)1662(، بف نظرية الرواية حبث بف تقنيات السرد سلسلة عامل املعرفة 211، اجمللس الوطين للثقافة والفنون وآلداب، الكويت.

)9(حميد محيداين)2111(، بنية الص السردي.، املركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، املغرب ط1.